في إطار الدور الذي تلعبه في الشرق الأوسط

هل تعد حرب غزة اختباراً لدبلوماسية السلام الصينية؟

الوفاق/ يُعد اختبار حرب غزة اختباراً كبيراً لدبلوماسية السلام الصينية في الشرق الأوسط لطالما سعت الصين إلى تقديم نفسها باعتبارها لاعباً "محايداً" وقوة من أجل السلام في الشرق الأوسط وغيره، على استعداد وقادرة على التحدث إلى "جميع الأطراف". كان طموح بكين الناشئ في لعب دور الوسيط من أجل السلام وقدرتها على تشكيل الأحداث الإقليمية ظاهراً عندما نجحت في مارس الماضي في التوسط في تحقيق المصالحة بين الرياض وطهران. إن حرب غزة تمثل اختباراً كبيراً لدبلوماسية السلام الصينية في الشرق الأوسط.

كشف التدخل الدبلوماسي في القضية السعودية الإيرانية عن رغبة الصين في تبني دور سياسي أكثر بروزاً وقدرتها على الاستفادة من علاقاتها مع جانبي النزاع الإقليمي، فضلاً عن كشف حدود قوة الولايات المتحدة المهيمنة في المنطقة. كما بدا الأمر يشير إلى تحول ملحوظ من جانب بكين من كونها شريكاً اقتصادياً في المقام الأول إلى أن تصبح قادرةً على مساعدة في حل المشكلات الأمنية - وهو تحول رُحِّب به في المنطقة ورفع على الأرجح التوقعات الإقليمية، لكنه فُسِّر على نطاق واسع في أوساط صنع السياسة الأمريكية على أنه تحدٍ للهيمنة الأمريكية في الشرق الأوسط. قد تنطوي الانطباعات الأولية عن ردود فعل الصين المبكرة تجاه اندلاع الحرب في غزة على مخاطر تحويلها إلى سرديات جاهزة وأحكام تدعو للشك وتبدو في أحسن الأحوال متسرعة.

هل "اختارت" الصين جانبًا في الصراع ؟ هل مالت الحرب "كفة ميزان القوى العالمي لصالح روسيا والصين"؟ أم أن الصين عادت، على الأقل في هذه المراحل المبكرة من الصراع، إلى دليلها المعتاد - مع أن انحيازها نحو الجانب الفلسطيني أقل حدة، وعزمها وقدرتها على استغلال الحرب لـ"إمالة" ميزان القوى العالمي ضد الغرب أضعف مما يفترضه البعض؟

لا تزال هناك حاجة لرؤية ما إذا كانت بكين ستتخذ خطوات ملموسة لتسهيل وقف إطلاق النار، والمساعدة في ضمان وصول المساعدات الإنسانية، والانضمام في نهاية المطاف إلى لاعبين رئيسيين آخرين في المنطقة

رداء الحياد

" بعد الاجتماع الذي عُقد في بكين مع الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية جوزيب بوريل، قال وزير الخارجية الصيني وانغ يي إن سبب الصراع في فلسطين هو "الظلم التاريخي" ضد الفلسطينيين، مشددًا على أن "جذر المشكلة يكمن في التأخير الطويل في تحقيق تطلعات فلسطين لإقامة دولة مستقلة، وأن الظلم التاريخي الذي تعرض له الشعب الفلسطيني لم يُصحَّح بعد". هذا التشخيص، الذي يتجنب بحذر تحميل أي من الجانبين اللوم مع التعبير عن التعاطف والدعم للقضية الفلسطينية، لا يتفق فقط مع تصريحات مسؤولين صينيين كبار آخرين على مر السنين بشأن الصراع "الإسرائيلي" الفلسطيني بل يردد أيضًا تصريحات العديد من نظرائهم الغربيين. ارتداء "رداء الحياد" كانت ممارسة قياسية للصين وليست في هذه الحالة انحرافًا حادًا عنها.

ذهبت بكين إلى حد القول إنها "حزينة للغاية" لسقوط ضحايا مدنيين وأنها "تدين الأعمال التي تضر بالمدنيين" في حين دعت فلسطين و الكيان الصهيوني إلى اعتماد حل الدولتين "في أقرب وقت ممكن".

عقد مبعوث الصين الخاص لشؤون الشرق الأوسط، جاي جون، مكالمات مع نظرائه الفلسطينيين و "الإسرائيليين" والمصريين، والتي أعادت إلى حد كبير الموقف الرسمي لبكين.

أن الصين امتنعت عن إدانة الهجمات ضد الكيان الصهيوني أو إدانة حماس كتنظيم "إرهابي" و هو مايعد "خيبة أمل إسرائيل العميقة" لعدم قيام بكين بذلك. أن يدعو مسؤولو الصين إلى "وقف إطلاق نار فوري" يبدو مألوفًا، كما تعهدهم بـ"بذل جهود دؤوبة من أجل السلام والاستقرار في الشرق الأوسط".

القيادة الدبلوماسية من الخلف

في مقابلة ١٥ أكتوبر مع قناة سي سي تي في، قال مبعوث الصين الخاص جاي جون إن الأمم المتحدة لديها "دور لا يستهان به ومهم يجب القيام به" فيما يتعلق بمسألة الفلسطينيين؛ ولكنه أضاف أن بكين ستدعم الأمم المتحدة في تولي زمام المبادرة".

وتضمنت قراءة تبادل وجهات النظر حول الصراع بين وزير الخارجية الصيني وانغ ونظيره الروسي سيرغي لافروف يوم ١٦ أكتوبر اقتباسًا لوزير الخارجية الصيني قوله: "من الضروري أن يتخذ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة إجراءات وأن تلعب الدول الكبرى دورًا نشطًا. المهمة الملحة هي وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب، وإعادة الجانبين إلى طاولة المفاوضات، وإنشاء ممرات للمساعدة الإنسانية الطارئة لمنع كوارث إنسانية أكثر خطورة.

الحل الجذري هو تفعيل حل الدولتين في أقرب وقت ممكن للتوصل إلى توافق أوسع ووضع جدول زمني وخارطة طريق لاستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني".

في نفس اليوم، صوّتت الصين لصالح مشروع قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة صاغته روسيا. كان نص القرار، الذي فشل في المرور، سيدعو إلى وقف إطلاق نار إنساني في غزة مع إغفال أي ذكر لحماس. تماشيًا مع مواقفها خلال الحرب السورية، واءمت الصين موقفها مع روسيا لكن من دون أن تتولى زمام المبادرة الدبلوماسية. في الوقت نفسه، زار بوتين بكين بمناسبة المنتدى الثالث لمبادرة الحزام والطريق، ليلقي باللوم على الولايات المتحدة لتصعيد التوتر في الشرق الأوسط من خلال إرسال سفن حربية إلى المنطقة.

ومع ذلك، امتنع الرئيس الصيني شي جين بينغ عن تقديم ملاحظات عامة مماثلة. على مدار السنوات الأخيرة، اغتنم قادة الصين كل فرصة لتصوير الولايات المتحدة باعتبارها قوة منحازة ومهيمنة زرعت سياساتها الفوضى في الشرق الأوسط لكن ليس هذه المرة.

تلاقي المصالح الأمريكية والصينية - حتى الآن

تتنافس واشنطن وبكين بشدة حول التجارة والتكنولوجيا ووضع تايوان. وفي حين أن هناك أدلة متزايدة على أن المنافسة الأمريكية الصينية انتقلت إلى الشرق الأوسط، إلا أن كلا البلدين لديه مصلحة مشتركة في الاستقرار الإقليمي وفي الوقت الحالي، تجنب حرب إقليمية واسعة النطاق هو هدف مشترك ملح. في حين كان في السعودية، أجرى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن مكالمة هاتفية استمرت ساعة مع وزير الخارجية وانغ، حيث طلب بحسب التقارير من الصين استخدام نفوذها لثني "أطراف أخرى" عن الدخول في الصراع. تستورد الصين نصف وارداتها النفطية من الشرق الأوسط. أسواق النفط متوترة. دفع التوتر أسعار النفط إلى أكثر من ٩٠ دولاراً للبرميل.

وسيرفع توسيع نطاق الصراع أسعارها أكثر. قد تخفف الإضافات الكبيرة التي أجرتها الصين إلى احتياطيها من النفط الخام قبل عدة أشهر من خطر نقص الإمدادات وارتفاع الأسعار إلى حد ما، على الرغم من أن ذلك لن يدوم طويلاً.

ربما عمق انخراط الصين المتزايد مع الشرق الأوسط من نفوذها في المنطقة، لكنه لم يقلل بشكل كبير من ضعف أمنها الطاقوي. بالإضافة إلى النفط، مع تزايد مصالح الصين في الشرق الأوسط، زاد أيضًا تعرضها للمخاطر الناجمة عن الصراعات الإقليمية.

مع تزايد مصالح الصين في الشرق الأوسط، زاد أيضًا تعرضها للمخاطر الناجمة عن الصراعات الإقليمية

الحدود أمام الطموحات الدبلوماسية لبكين

في يونيو/حزيران، التقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس شي في بكين. وذكر بيان صدر بعد ذلك اللقاء أن الصين ستواصل "دعم الاتجاه الصحيح لمحادثات السلام والمساهمة بالحكمة والقوة الصينيتين في حل القضية الفلسطينية". ثم عرض وزير الخارجية السابق قين غانغ "الحكمة الصينية". لكن محادثات السلام كانت معطلة - وتبدو أكثر بعدًا الآن. علاوة على ذلك، تتطلب الأوقات أكثر بكثير من مجرد الحكمة.

إن دبلوماسية المكوك التي يقوم بها وزير الخارجية الأمريكي بلينكن ورحلة الرئيس بايدن إلى الكيان الصهيوني تعكسان عزم واشنطن الراسخ على مواجهة اللحظة - من خلال إظهار الدعم الراسخ للكيان الصهيوني مع حثه على ضبط النفس، لمنع حرب إقليمية أوسع نطاقًا - على الرغم من أن تدخلهم الدبلوماسي قد يفشل. في حفل التوقيع الذي شهد استعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران في مارس/ آذار بوساطة صينية، أكد وانغ أن "الصين ستواصل لعب دور بناء في التعامل مع القضايا الساخنة في العالم وإظهار مسؤوليتها كدولة كبرى".

ومع ذلك، لا تزال هناك حاجة لرؤية ما إذا كانت بكين ستتخذ خطوات ملموسة لتسهيل وقف إطلاق النار المحتمل، واستخدام نفوذها لثني "أطراف أخرى" عن الانضمام إلى الصراع، والمساعدة في ضمان الوصول الإنساني وتقديم الإغاثة، والانضمام في نهاية المطاف إلى لاعبين رئيسيين آخرين في المنطقة.

تعد حرب غزة بؤرة ساخنة جدًا بالنسبة لبكين ويجب التعامل معها، في إطار الدور الذي تلعبه في المنطقة.

بسبب التحريض الحكومي

بريطانيا...تعرض مكتب لجنة حقوق الإنسان الإسلامية لهجوم تخريبي

أعلنت لجنة حقوق الإنسان الإسلامية في حسابها على مواقع التواصل الاجتماعي عن تعرضها لهجوم تخريبي على مكاتبه،و أن هذا الهجوم عمل تخريبي بسبب دعم اللجنة للشعب الفلسطيني، وأضافت: عندما تقول الحكومة غير المنطقية إن رفع علم فلسطين قد يكون جريمة، تحدث مثل هذه الهجمات.

وأضافت لجنة حقوق الإنسان الإسلامية: إن هذا يحدث عندما تدّعي الحكومة (الإنجليزية) كذباً أن هتاف "فلسطين حرة" قد يكون عنصرياً، ويحدث هذا الهجوم بعد أن تصف الحكومة ظلماً دعم قضية فلسطين بأنه دعم للإرهاب. ووفقاً للجنة، تحدث مثل هذه الأعمال عندما تصف الحكومة خطأً مسيرات أنصار فلسطين بأنها مسيرات كراهية وتهدد بارتكاب جريمة.

وأكدت لجنة حقوق الإنسان الإسلامية، مشيرة إلى أنها استهدفت بسبب دعمها للشعب الفلسطيني المظلوم، أننا لن نصمت في الدفاع عن الشعب الفلسطيني أمام مثل هذه الأعمال ولن نترك الميدان خالياً.

ووفقاً لتقرير اللجنة، تعرضت نافذة وباب مصراع اللجنة للاستهداف بالطلاء، ولحقت أضرار بمكتب اللجنة أيضاً. وكان مسعود شجرة رئيس لجنة حقوق الإنسان الإسلامية قد اعتبر سابقاً أن مواقف الحكومة ووسائل الإعلام الإنجليزية من أهم العوامل الرئيسية في زيادة الإسلاموفوبيا في البلاد، وطالب بتغيير هذا الموقف.

وفي الأسابيع الأخيرة، شاركت شرائح مختلفة من الناس من جنسيات وأديان متنوعة، وخاصة المسلمين في إنجلترا، في أكبر مظاهرة مناهضة للصهيونية في تاريخ إنجلترا للدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم ضد الهجمات الوحشية للكيان الصهيوني، مما أدى إلى زيادة ملحوظة في الهجمات ضد المسلمين والمساجد والأماكن الإسلامية في إنجلترا.

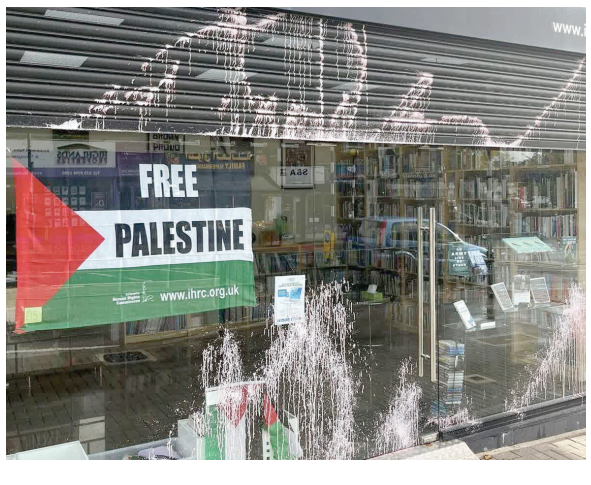

أخبار قصيرة

باكستان: طالبان لم تطلب منا عدم إخراج المهاجرين الأفغان

قال وزير الداخلية الباكستاني "سرفراز بوغتي" إن قضية ترحيل اللاجئين الأفغان أمر داخلي وسيتم ترحيل أي "أجنبي" دخل باكستان بشكل غير قانوني. وادعى أيضًا أن السلطات الطالبانية لم تطلب من الجانب الباكستاني عدم ترحيل مواطني أفغانستان. وأضاف بوغتي أن قرار الترحيل مرتبط بمسائل أمنية، مدعيًا أن المواطنين الأفغان شاركوا في ١٤ هجومًا انتحاريًا من أصل ٢٤ هجومًا انتحاريًا في باكستان العام الماضي. وردًا على التكهنات بأن هذا القرار ربما اتخذته الحكومة الباكستانية المؤقتة "للانتقام من طالبان"، قال بوغتي: "ليس لدينا أي حسابات معهم". وأشار إلى اجتماعه الأخير مع "أحمد شكيب" سفير حكومة طالبان في إسلام آباد، قائلاً إنه لم يطرح أي طلب بعدم ترحيل المهاجرين، بل ركز الحديث على "تسهيل وتسريع نقل" المهاجرين من باكستان إلى أفغانستان.

منظمة العفو الدولية تنتقد عنف الشرطة الألمانية ضد المتظاهرين

أثار انتشار المقاطع التي تظهر العنف من قبل ضباط شرطة برلين ضد المتظاهرين الناشطين في مجال البيئة والملقبين بـ"الجيل الأخير"، الرعب على مواقع الإنترنت، بحسب ما نقلته صحيفة "برلينر تسايتونغ" الألمانية. وأظهرت صورة نشرتها الصحيفة ، ضابطًا بزي مدني وهو يقوم عمدًا بطلاء وجه أحد الناشطين البيئيين أمام مبنى المستشارية الاتحادية في برلين. واعتبر البعض أن ممارسة مثل هذا القمع من قِبل الدولة أمر غير مشروع، في حين اعتبره آخرون قمعًا ضروريًا للمجرمين. ومن بين المنظمات التي أدانت إجراءات الشرطة، منظمة العفو الدولية لحقوق الإنسان في ألمانيا. وقال فيليب كروجر، المتحدث باسم مجموعة التنسيق المواضيعية لمنظمة الشرطة وحقوق الإنسان التابعة للعفو الدولية، في مقابلة مع "برلينر تسايتونغ": إن تصرف ضباط الشرطة في شارع ١٧ يونيو وأمام مكتب المستشارية الاتحادية جعلهم يتخطون خطًا واضحًا، ولا يمكن هنا الحديث عن تدخل متناسب من قِبلهم.

هجوم ارهابي على قاعدة جوية في باكستان

قتل ٣ من ٦ مسلحين، شنوا هجوماً على قاعدة للقوات الجوية في باكستان صباح يوم أمس السبت، مما أسفر عن تضرر عدة طائرات. أفاد بيان صادر عن الجيش بأن القوات قتلت ٣ مسلحين قبل أن يتمكنوا من الوصول إلى القاعدة العسكرية في منطقة ميانوالي، وأنها تحاصر الثلاثة المتبقين، مضيفاً أن الهجوم ألحق أضراراً بـ٣ طائرات على الأرض وخزان وقود. وقال البيان "نظراً للرد الفوري والمؤثر من جانب القوات تم إفشال الهجوم وحماية الأفراد والممتلكات العسكرية"، مشيراً إلى أن عملية تنظيف المنطقة مستمرة، دون ذكر أي خسائر في صفوف الأمن. وبحسب رويترز فإن حركة "الجهاد الإسلامي" التي تتخذ من باكستان مقرا لها أعلنت مسؤوليتها عن الهجوم في بيان أرسله للصحفيين المتحدث باسم الحركة.